CC BY NC SA

جامعة محمد خيضر – بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مقياس: مناهج البحث الفلسفي

الدرس التاسع

الجدل

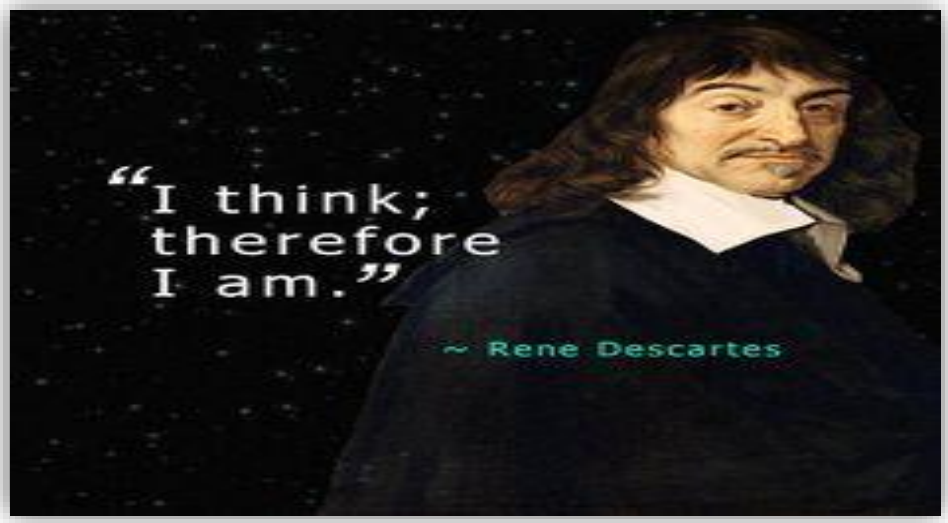

الأستاذ المدرس		
الاسم و اللقب	الرتبة	الإيميل
عقبة جنان	أستاذ	okba.djenane@univ-biskra.dz

الطلبة المعنيون		
القسم	السنة	التخصص
العلوم الإنسانية والاجتماعية	الأولى ماستر	فلسفة

مخرجات الدرس:

يمكّن هذا الدرس الطالب من فهم معنى الجدل لغويًا واصطلاحيًا والتمييز بين دلالاته القديمة والجديدة في الفكر الفلسفي. ويساعده على تتبع تطور المنهج الجدلي من الإغريق إلى هيجل ثم ماركس، مع إدراك مبادئه وقوانينه الأساسية. كما يكسب الطالب القدرة على تحليل الظواهر من منظور جدلي يقوم على الصراع، التناقض، والتحول.

مفهوم المنهج الجدلي:

- الجدل لغة: ورد الجدل في اللغة بمعنيين:

- **المعنى الأول**: النقاش أو الخصام (جدل الرجل جدلاً: خاصمه أشد الخصومة والجدل الخصام والجدل الخصام مع الناس، تجادل القوم تصارعوا وتعادوا، وجادل ناقش بالحجج والأدلة "ها أنتم جادلتم عنهم في الحياة الدنيا"، "وجادلوا بالباطل"، "وجادلهم بالتي هي أحسن").

- **المعنى الثاني**: الفتل والضم (واصل المعنى في هذه المادة الفتل،وضم شئ إلى اخر. والمجدول المفتول. ودرع مجدول أي محكم النسيج، وجدل الحبل جدلاً فتله فتلاً محكماً، وجدل شعره فتله).

- الجدل اصطلاحاً: وأما من الناحية الاصطلاحية فقد تغير هذا المعنى عبر الزمان، في البداية وفي وقت الإغريق كان الجدل يعني فن إدارة الحوار والمناقشة والاستدلال على الحقيقة من خلال التناقضات الموجودة في حديث الخصم، والجدل أيضا طريقة للأسئلة والأجوبة واستدلال الحقائق من خلال هذه الأسئلة والأجوبة.

- ومن معانيه الاصطلاحية (أن يتقابل نقيضان أي أن يجتمعا في محتوى واحد، وهذا التناقض يؤدي إلي صراعهما حتى يخرج منهما أي من باطن الشئ الذي اجتمعا فيه شئ مختلف عنهما، وبالتالي يعتبر بالنسبة إليهما خطوة إلى الأمام أو أكثر تقدماً).

- وعلى هذا الوجه قال هيجل وماركس بقانون الجدل. فالمعنى الأول للجدل (الخصام) يقارب الجزء الأول من المعنى الإصطلاحي له (تقابل النقيضين وصراعهما) كما أن المعنى الثاني (الضم) يقارب الجزء الثاني من المعنى الإصطلاحي له (أن يخرج من الشئ الذي اجتمع فيه النقيضان شئ ثالث مختلف عنها وفي ذات الوقت يتجاوزهما كنقيضين ويؤلف بينهما).

- كما يمكن تعريف المنهج الجدلي بأنه عبارة عن طريقة في التفكير وفي البحث العلمي تدرس العلاقات المتبادلة في التأثير ما بين الظواهر المختلفة، وبالتالي فالمنهج الجدلي يتتبع مراحل تغير الظاهرة بناء على الصراع الداخلي الذي يحدث للظاهرة وهو عكس المنهج التجريبي الذي يدرس الظاهرة من الخارج عن طريق الملاحظة والتجربة. وفي ضل غياب تعريف دقيق ومحدد للمنهج الجدلي، يضل هذا التعريف إجرائيا فقط لتميزه عن باقي المناهج.

- **التكوين التاريخي للمنهج الجدلي:**

- يعتبر المنهج الجدلي منهجا قديما في فلسفته وأسسه وفرضياته، حديثا في اكتمال وإتمام صياغته وبنائه كمنهج علمي للبحث والدراسة والتحليل والتفسير والتركيب والتأليف بطريقة علمية.

- فلقد ظهرت نظرية الجدل قديما عند الإغريق على يد الفيلسوف اليوناني هيرقليطس قبل الميلاد، والذي صاغ أساس نظرية الجدل (الدياليكتيك).

- يُعرف المنهج الأفلاطوني بالمنهج الجدلي، الذي يرتكز عليه نسقه الفلسفي كله، ومن المحاورات التي تتضمن مسائل وأفكار عن المنهج لدى أفلاطون نجد محاورة فيدروس Phèdre والمأدبة Le Banquet والجمهورية La République ؛

- استخلص أفلاطون منهجه الفلسفي من منهج سقراط، وجعله منهجا يستطيع به الوصول إلى المبادئ السامية للأشياء، وجعل في محاورة فيدرون Phédon مفهوم "التذكر" روحا لهذا المنهج، الذي يعرّف مستعمله بالذي **" يَعرف كيف يَسأل ويَعرف كيف يُجيب."**

- مارس زينون الأيلي Zénon d'Elée (480-420 ق.م) الجدل، فاستعمله للنقاش، منتقلا من الفرضيات إلى النتائج، حتى يمكن إيقاع الخصم في النتائج.

- ولقد تطور الدياليكتيك تطورا كبيرا وجديدا على يد الفيلسوف الألماني هيجل الذي بلور وجسد تلك النظرية وبناها وصاغها كمنهج علمي لدراسة وتحليل الحقائق والأشياء والظواهر والعمليات وتفسيرها وتركيبها علميا ومنطقيا بطريقة شاملة

حيث أن هيجل هو الذي اكتشف القوانين والقواعد والمفاهيم العلمية للدياليكتيك والمتمثلة في قانون تحول التبادلات الكمية إلى تبادلات نوعية وقانون وحدة وصراع الأضداد، وقانون نفي النفي.

- بعدها قام كارل ماركس، وهو من أنصار الدياليكتيكية بإعادة صياغة نظرية الدياليكتيك صياغة مادية علمية عملية، فأبقى عليها بكل نظرياتها وأسسها وفرضياتها ولكن نزع منها الطبيعة المثالية. ولهذا هناك جدل مثالي وهناك جدل مادي:

- ا/المنهج المثالي الجدلي(الهيجلي): يرى هيجل أن الفكر المطلق هو الوجود الأول، أما الأشياء والظواهر المادية فهي مجرد تجسيد له، هذه الأولوية للفكر على المادة هي المثالية

- ب/المنهج المادي الجدلي(الماركسي): كان ماركس تلميذ هيجل، غير أنه أنكر وجود الفكر المطلق، وكان يؤمن بأن المادة هي الوجود الأول، أما الأفكار فهي تجسيد لها، فجعل المادة تتطور والافكار تتبعها إلي حيث هي متطورة.

المراجع:

العربية

- زكريا إبراهيم، *مشكلة الفلسفة*، دار المعارف.
- فؤاد زكريا، *التفكير العلمي*، سلسلة عالم المعرفة.

الأجنبية

Hegel, G.W.F. *Phenomenology of Spirit* & *Science of Logic*.

Marx, Karl & Engels, Friedrich. *The German Ideology* ؛ *Dialectics of Nature*.

Popper, Karl. *The Open Society and Its Enemies*.